

بحار الأنوار

[313] في مسجد الكوفة متفكرا فيما خرج له، يبحث حفا المسجد بیده، إذا ظهرت له حفاة
فیها مکتوب " محمد " فنظر فإذا هی کتابة نائئة مخلوقة غیر منقوشة. 37 - غط: المفید
والغضائری، عن محمد بن أحمد الصفوانی قال: رأیت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع
عشرة سنة منها ثمانین سنة صحیح العینین لقی مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسکرین
علیهما السلام وحجب بعد الثمانین وردت علیه عیناه قبل وفاته بسبعة أيام وذلك أني كنت
مقیما عنده بمدينة الران من أرض أذربيجان وكان لا ینقطع توقیعات مولانا صاحب الزمان علیه
السلام على يد أبي جعفر محمد ابن عثمان العمري وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح
قدس الله أرواحهما فانقطعت عنه المکاتبة نحو من شهرین فغلق رحمه الله لذلك. فبینا نحن
عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشرا فقال له: فیج العراق لا یسمى بغيره فاستبشر القاسم
وحول وجهه إلى القبلة فسجد ودخل کهل قصیر یرى أثر الفیوج علیه وعليه جبة مضربة وفي
رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة. فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطست
وماء فغسل یده، و أجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أیدینا، فقام الرجل فأخرج کتابا أفضل
من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه وقبله ودفعه إلى کاتب له یقال له: ابن أبي سلمة
فأخذه أبو عبد الله ففضه وقرأه حتی أحس القاسم بنکایة فقال: یا با عبد الله خیر فقال خیر
فقال: ویحک خرج فی شئ فقال أبو عبد الله: ما تکره فلا، قال القاسم: فما هو قال نعی الشیخ
إلى نفسه بعد ورود هذا الکتاب بأربعین یوما وقد حمل إلیه سبعة أثواب فقال القاسم: فی
سلامة من دینی؟ فقال: فی سلامة من دینک، فضحک رحمه الله فقال: ما أومل بعد هذا العمر؟
فقال الرجل الوارد (1) فأخرج من مخلاته ثلاثة ازرق وحبرة یمانية حمراء وعمامة وثوبین
ومندیلا فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه علیه مولانا الرضا أبو الحسن علیه السلام وكان
له صديق یقال له عبد الرحمان بن محمد السنیزى، وكان شدید

(1) أي بیده: یقال قال بیده أي: أهوى بهما

وأخذ ما یرید.